



Two New Inscriptions Dated 983 AH By the Craftsman Abdullah bin Ahmed Al-Mutalali

"An Archaeological and Artistic Study: Comparative Analysis"

Hassan Lutf Ahmed Al-Rassas ^{1,*}, Mabrook Mohammed Al-TDamari ²

¹Department of Archaeology and Tourism, Faculty of Arts and Humanities - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

²Department of Archaeology and Museums, Faculty of Arts, Tamar University, Tamar, Yemen.

*Corresponding author: : Alrassas@su.edu.ye & mabrookalthamari@tu.edu.ye

Keywords

- | | |
|-------------------------------|-----------------------|
| 1. Two Tombstone Inscriptions | 2. Stone Carving |
| 3. Saada Cemetery | 4. 10th Century AH |
| 5. Abdullah Al-Mutlali | 6. Yemeni Islamic Art |
-

Abstract:

This study documents and analyzes two newly discovered tombstone inscriptions produced by the craftsman Abdullah bin Ahmed Al-Mutalali, both dated to 983 AH / 1575 CE. They are located on the eastern side of the cemetery of Saada city in Yemen. The study revolves around the question of the relationship between the quality of craftsmanship and production standards: Did the production follow inherited, fixed models, or did it reflect individual creativity by the craftsman? To what extent is the level of skill linked to the status of the deceased or the craftsman's skill? The study aims to identify the industrial and artistic characteristics that distinguished Yemeni tombstone production at the end of the 10th century AH, as well as the distinctive features of Al-Mutalali's works. The importance of the study lies in the fact that the two inscriptions represent a unique case of precise chronological synchrony, allowing for a definitive dating of the practices of Islamic craftsmanship and art, and reflecting a distinguished artistic school in Yemen. The study employs a descriptive, analytical, and comparative archaeological methodology and reaches several key conclusions: The two inscriptions exemplify a distinctive model of Yemeni Islamic art at the end of the 10th century AH which continued to flourish with its local traditions. It confirms that the craft of tombstone and commemorative inscriptions in Yemen reached an advanced level of innovation and aesthetic awareness during the same period. Moreover, the works of the craftsman Abdullah Al-Mutalali were also characterized by integration in his artistic designs and exceptional precision and skill in carving, reflecting his outstanding capability in artistic production.

نقشان جديان مؤرخان بسنة (983هـ) عمل الصانع عبد الله بن أحمد المطلاي

"دراسة أثرية فنية: تحليلية مقارنة"

حسن لطف أحمد الرصاص^{1*} , مبروك محمد يحيى الذماري²

اقسم الآثار والسياحة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

²اقسم الآثار والمتاحف ، كلية الآداب - جامعة ذمار ، ذمار ، اليمن.

*المؤلف: Alrassas@su.edu.ye & mabrookalthamari@tu.edu.ye

الكلمات المفتاحية

- | | |
|------------------------|-------------------------|
| 1. نقشان شاهديان | 2. جبانة صعدة |
| 3. عبد الله المطلاي | 4. النحت الحجري |
| 5. القرن العاشر الهجري | 6. الفن الإسلامي اليمني |

الملخص:

تتناول هذه الدراسة بالتوثيق والتحليل الأثري المقارن نقشين شاهدين جديدين من إنتاج الصانع عبد الله بن أحمد المطلاي، المؤرخين بسنة (983هـ/ 1575م)، والموجودان في الجانب الشرقي من جبانة مدينة صعدة باليمن. وتتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل عن طبيعة العلاقة بين جودة الصناعة ومعايير الإنتاج: فهل كان الإنتاج يخضع لنماذج ثابتة متوارثة، أم يعكس ابتكاراً فردياً للصانع؟ وما مدى ارتباط مستوى الإتقان بمكانة المتوفي أو بمهارة الصانع؟ وتهدف الدراسة إلى استخلاص الخصائص الصناعية والفنية التي تميزت بها صناعة شواهد القبور اليمنية في نهاية القرن العاشر الهجري. والخصائص التي تميز بها الصانع المطلاي في أعماله الفنية. وتتجلى أهمية الدراسة في أن النقشين يشكلان حالة فريدة من التزامن الزمني الدقيق؛ مما يتيح تأريخاً مغلقاً لظواهر الصناعة والفن الإسلامي، ويعكسان مدرسة فنية متميزة في اليمن. واعتمدت الدراسة المنهج الأثري الوصفي التحليلي المقارن، وتوصلت إلى عدد من النتائج أبرزها: أن النقشان يمثلان نموذجاً مميزاً للفن الإسلامي اليمني في نهاية القرن العاشر الهجري، الذي استمر ازدهاره بتقاليده المحلية. والتأكيد على أن صناعة النقوش الشاهدية والتذكارية في اليمن بلغت درجة متقدمة من الابتكار والوعي الجمالي في المدة ذاتها. كما اتسمت أعمال الصانع عبد الله المطلاي بالتكامل في تصاميمه الفنية، وفرادته في دقة وإتقان النحت، مما يعكس قدرته الفائقة في إنتاجه الفني.

المقدمة:

يعد الصناع من أهم الفئات الاجتماعية الفاعلة في المجتمعات الإسلامية؛ إذ تقع على عاتقهم جل الأعمال المعمارية والهندسية والصناعية وغيرها، وقد حظي هؤلاء الصناع بمكانة اجتماعية مرموقة، نظرًا لما يتمتعون به من صلات اجتماعية متينة، وحسن خلق وتعامل مع مختلف طبقات المجتمع، ويتجلى تقدير المجتمع اليمني للصانع بشكل خاص في إقبال أفرادها على اقتناء منتجاتهم، وطلبهم الحثيث لإنجاز تلك الأعمال، مما يعكس المكانة الرفيعة التي احتلها الصناع في الوعي الجمعي، ولذلك فإن الصناع حرص غالبًا على التعريف بنفسه وتخليد أعماله، عبر إثبات اسمه على المنتج الذي أنجزه، دعاية له، وتعريفًا بأعماله وتخليدًا لذكراه.

وتعد مدينة صعدة واحدة من أهم المراكز التي اشتهرت بمحاجرها الجبرية؛ التي شكلت المادة الخام الأساسية لصناعة أغلب شواهد القبور، وقد كانت تصدر منها إلى مختلف المدن اليمنية، كما برزت صعدة مركزًا صناعيًا حيويًا لصناعة شواهد القبور، وإحدى أبرز مدارس الخط والفنون الزخرفية في اليمن. ويأتي

الصانع عبدالله بن أحمد المطلاي ضمن أبرز صناع شواهد القبور في نهاية القرن (10هـ/16م)، ويعود نسبه إلى أسرة آل فند، التي تنسب إلى الفند الشيباني (وهو سهل بن شيبان بن ربيعة بن ريان بن مالك بن صعب بن علي بن أبي بكر بن وائل)⁽¹⁾، وهذا الصانع تميز بمهارة صناعية عالية؛ إذ أُنقش استخدام عدة أنواع من الخطوط العربية، ولا سيما خط الثلث المتقن، إلى جانب إجادته للزخارف الهندسية والنباتية، وقد سبقت أن تناول الباحث بعض أعماله، منها شاهد قبر يحيى بن سالم الفند المرير المؤرخ بسنة (983هـ)، والمدفون في مقبرة القرضين بمدينة صعدة⁽²⁾. وكذلك وقفية مؤرخة بسنة (1004هـ) من مدينة ذمار، نقشت عليها أوقاف محمد بن حسين شاوش⁽³⁾.

وتتناول هذه الدراسة نقشين شاهدين جديدين مؤرخان بسنة (983هـ)، من إنتاج الصانع: عبد الله بن أحمد المطلاي، ويمثل هذان النقشان إضافة نوعية لدراسة الفنون الزخرفية اليمنية؛ إذ يزيان معرفتنا بدقة عن طبيعة أعمال هذا الصانع، ويقدمان إثراء علميًا من

موقع تراث علماء تهامة وزبيد في قناة تلجرام على الرابط: http://t.me/torath_olamaa_tehama_wa_zabied/16730

ق4 ب؛ المطاع، شاهد قبر أحمد بن القاسم، ص55؛ جار الله، ثلا، ص306، 307؛ سيف، الأضرحة، ص288، 289؛ الرصاص، حسن لطف أحمد، الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة - دراسة أثرية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، 2025، ص425، 426.

(2) الرصاص، الكتابات الشاهدية، ص234-237؛ توقيعات الصناع على الأحجار الشاهدية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة دراسة أثرية فنية، مجلة الفن والتصميم، مج3، ع9، أكتوبر 2025، ص75.

(3) الذماري، مبروك محمد، الرصاص، حسن لطف أحمد، وقفية حجرية نادرة من مدينة ذمار مؤرخة بسنة (1004هـ) "دراسة أثرية"، مجلة الآداب، جامعة ذمار، بحث تحت للنشر.

(1) آل فند إحدى الأسر العلمية الساكنة بمدينة صعدة، عملوا في صناعة الشواهد وأعمال الجص، ومن أشهرهم: أحمد بن محمد فند، وجد توقيعه نهاية الإزار الجصي الداخلي لجامع الإمام الهادي؛ وعبد الهادي بن صديق المطلاي صانع شاهد قبر: أحمد بن القاسم (1007هـ/1598م-1066هـ/1655م)، وعبد الله بن صديق بن فند وجد توقيعه على الجدار الغربي لقبة ضريح أحمد بن القاسم، وشاهد قبر الإمام المطهر بن شرف الدين بمدرسته في ثلا، انظر: الدواري، محمد بن عبدالله بن الحسن، نسب أهل صعدة عن كتب القضاة آل أبي النجم، مخطوط (نسخة إلكترونية) مصورة لدى الباحث، عن النسخة المحفوظة في جامعة برلين برقم (PPN732723256) على الرابط: <http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0000B3F400000000>

جواهر التيجان في أنساب قحطان وعدنان، نسخة إلكترونية مصورة من المخطوط حصل عليها الباحث من مكتبة بيت المحنبي الهتاري بزييد على

الصانع ووعيه الجمالي وقدرته على التصميم الهندسي الدقيق والتنفيذ الحرفي المتقن، مع بقاء المضمون الديني للنقوش ضمن إطار ثابت من التراث الكتابي المتصل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توثيق أثري فني للنقشين موضوع البحث؛ بغرض الكشف عن الجوانب الفنية الزخرفية لصناعة شواهد القبور في اليمن نهاية القرن العاشر الهجري، بالإضافة إلى إجراء تحليل ومقارنة معمقة بين الشاهدين موضوع البحث والأعمال الفنية الأخرى للصانع نفسه عبد الله المطلاي، وذلك بهدف استخلاص الخصائص الصناعية والفنية التي تميزت بها صناعة شواهد القبور اليمنية في نهاية القرن (10هـ)، وخصائص أعمال هذا الصانع على وجه الخصوص.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذين النقشين الأثريين في أنهما يشكلان حالة فريدة من التزامن الزمني الدقيق (983هـ)؛ مما يتيح تأريخاً مغلقاً لظواهر الصناعة والفن في اليمن خلال نهاية القرن العاشر الهجري؛ إذ يعكسان بوضوح ملامح الفن الزخرفي الرفيع الذي بلغته صناعة شواهد القبور اليمنية، ويبرزان مدرسة فنية متميزة ارتبطت بفرادة الصانع؛ إذ بلغت الصناعة المحلية درجة متقدمة من الابتكار والوعي الجمالي. ويتجلى ذلك في تكامل الشكل الزخرفي العام، ودقة التصميم الهندسي الذي يحكم العلاقات الفراغية، وثناء التفاصيل الفنية المنفذة بإتقان حرفي عالٍ. وبهذا تشكل هاتان القطعتان نموذجاً راقياً للدراسة الأسلوبية والتحليل

خلال ما يتضمنانه من معلومات متعددة الأوجه (تاريخية، أثرية فنية، أدبية، جمالية).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: هل مثلت صناعة شواهد القبور في اليمن خلال القرن العاشر الهجري فناً خاضعاً لنماذج ثابتة، في التصميم والزخرفة والمضمون الكتابي، أم أنها شهدت مستوى من الابتكار الفني والوعي الجمالي ارتبط بمهارة الصانع الفردية وتفرده التقني؟ ويتفرع من هذا التساؤل المحوري أسئلة فرعية:

1. إلى أي مدى كان التصميم الهندسي العام والتقسيم التفصيلي لشكل النقوش الشاهدية ومحتوياتها الزخرفية (الكتابية، النباتية، الهندسية) في أعمال الصانع عبد الله بن أحمد المطلاي تخضع لقواعد ثابتة أم أنها تعكس منهجاً فنياً خاصاً بالصانع؟
2. هل ارتبطت جودة الصناعة ودقتها الفنية بمكانة المتوفي الاجتماعية والسياسية والدينية، أم بمهارة الصانع وقدراته الذاتية؟
3. ما الذي يمثل خصوصية تميز أعمال الصانع المطلاي من خلال أعماله الفنية؟

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن أعمال الصانع عبد الله بن أحمد المطلاي تمثل نموذجاً للفردية الفنية في صناعة شواهد القبور اليمنية خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري؛ إذ لم تكن هذه الصناعة مجرد تكرار لنماذج ثابتة متوارثة، بل شهدت حضوراً واضحاً للصانع كفنان مبدع يتجاوز دوره التقني إلى دور المصمم والمبتكر، وأن جودة العمل الفني لم تكن انعكاساً آلياً لمكانة المتوفي، بل ارتبطت أساساً بمهارة

الأثري الفني، الذي يظهر بوضوح مستوى النضج والإبداع الذي وصلت إليه الفنون الإسلامية اليمنية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحددت الدراسة لهذين الشاهدين بالمحدد الزمني سنة (983هـ/1575م)، وبالمحدد المكاني في الجانب الشرقي لجبانه مدينة صعدة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة منهجاً يتوافق مع موضوع البحث، قائماً على المنهج الأثري الوصفي والتحليلي المقارن.

هيكل البحث:

يتألف هيكل الدراسة من مقدمة يليها مبحثان: يعنى المبحث الأول بالدراسة الوصفية: ويتضمن وصفاً أثرياً توثيقياً لشاهدي القبرين، أما المبحث الثاني فخصص للدراسة التحليلية المقارنة، وينقسم إلى قسمين رئيسين: يتناول الأول التصميم والأشكال الزخرفية، ويدرس الثاني المضمون الكتابي. وتختتم الدراسة بعرض النتائج التي تم التوصل إليها على النحو الآتي:

المبحث الأول: الدراسة الوصفية

أولاً: شاهد قبر صفية بنت إبراهيم البهكلي (ت: 983هـ).

1. وصف الشاهد:

لوح من الحجر الجيري مستطيل الشكل، طوله (62سم)، وعرضه (37سم)، وسمكه (9سم)، في حالة جيدة، تغير لونه إلى اللون الأصفر الداكن بسبب عوامل التعرية والترسبات الملحية على سطحه خاصة في الأعلى والأسفل منه، وأدت إلى تآكل بسيط فيه دون أي طمس في كتاباته، والشاهد مقسم إلى قسمين بواسطة الإطار الكتابي الداخلي المعقود الأعلى، الذي يحيط بالنص الرئيس من جهاته الثلاث اليمنى

والعلوية واليسرى. ويتوسط قسمه الأعلى عقد نصف دائري الشكل مدبب الأعلى تشغل تجويفه زخرفة نباتية، وتتوجه ورقة نباتية ثلاثية البتلات يعلوها هلال متجه تقويسه للأسفل، وعلى جانبي العقد ثلاثة بحور أفقية، تشغلها سطور كتابية بارزة، أما القسم الأسفل فيشمل معظم سطح الشاهد في مساحة رأسية مستطيلة الشكل معقودة من الأعلى، ومقسمة إلى بحور أفقية: الأعلى منها معقود له كوشتان زخرفيتان مثلثة الشكل، وتشغل بحوره كتابات النص الرئيس، وكتابات الشاهد بمنفذة بخط الثلث البارز على أرضية غائرة. (لوحة 1، شكل 1): وفيما يلي الوصف الأثري الفني التفصيلي لأقسام شاهد القبر:

2. القسم الأعلى:

جاءت مساحته مستطيلة الشكل ممتدة أفقياً ومحصورة بين بحور الإطار الكتابي الخارجي من الجانبين والأعلى وبين الإطار الداخلي المعقود من أسفلها. وقسمت هذه المساحة إلى ثلاثة بحور أفقية غير منتظمة تسير مساحتها مع مساحة الفراغ على جانبي عقد الإطار الداخلي الذي ينصفها والورقة المتوجه له، ويشغل كل بحر منها سطرًا كتابيًا بارزاً، تبدأ كتابته في الجانب الأيمن للعقد وتنتهي في الجانب الأيسر، ونصهما كالآتي:

السطر الأول: لا إله إلا الله محمد - رسول الله علي ولي

السطر الثاني: الله فاطمة أمة الله لا - الحسن والحسين سبطي

السطر الثالث: رسول الله - العزت الله.

3. الإطارات:

ينحصر سطري الإطار الأيمن والأيسر بواسطة خط هندسي من الداخل والخارج، يليه من الخارج حواف

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ.
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ⁽⁴⁾. آمين الله هما أمين⁽⁵⁾ صدق الله العظيم.

2. 3. الإطار الخارجي: يحيط بأقسام الشاهد ويتكون من إطار كتابي وزخرفي قوامه أربعة بحور مستطيلة الشكل، بحران رأسيان على جانبي الشاهد، يرتكزان على وحدتان زخرفيتان عند الزوايا السفلية للشاهد، وبحران أفقيان من أعلى وأسفل الشاهد. وجاء بحر الأسفل منفصل، تكتنفه من الجانبين وحدتان زخرفيتان لوزيتا الشكل، تشغلها زخرفة نباتية قوام كل منها ساقان نباتيتان متعانقتان على شكل ورقتين ثلاثية البتلات مفرغة، وتتبق من طرفيهما أنصاف مراوح نخيلية تشغل جانبي الوحدة اللوزية، بينما يتصل البحر الأعلى، وتشغل البحور الثلاثة أسطر كتابية بارزة نصها:

السطر الأعلى: سبحان من تعزز بالقدرة والبقا وقهر العباد بالموت والفنا.

السطر الأيمن: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

السطر الأسفل: عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ

الشاهد البارزة، أما السطر الأعلى للإطار فحصر من الأعلى بخط هندسي غائر مزدوج ومن الأسفل خط هندسي بارز مفرد، يفصل كتابته عن كتابات النص الرئيس، ونفذت كتابات سطوره الثلاثة بخط الثلث البارز، جاء سطريه الأيمن والأيسر أكثر حشداً وتراكب الكلمات، وزاد الصانع من استمداد الحروف القائمة في كلماته، لا سيما في بداية السطر؛ إذ تتقاطع معها بعض الحروف المستقلة. وتتصل بحوره الثلاثة: الأيمن، والأعلى، والأيسر، وتلتقي بوحدات لوزية الشكل على جانبي البحر الأسفل من بحور الإطار، وقد شغلت تلك الوحدات بزخارف نباتية متماثلة ومتناظرة، وتبدأ كتابات الإطار في البحر الأيمن ثم تستمر في البحر الأسفل وتنتهي في البحر الأيسر، ونصوص كتاباتها على النحو الآتي:

3.1. الإطار الداخلي: إطار كتابي معقود من أعلاه بعقد نصف دائري الشكل به تدبيب من الأعلى عند منتصفه، وتتوج تدبيب العقد ورقة نباتية ثلاثية مفرغة، يعلو بتلتها الوسطى هلال استدارته للأسفل، وشغل تجويف العقد بزخرفة نباتية من الأرابيسك، قوامها أنصاف مراوح متعانقة، والإطار يحيط بالنص الرئيس للشاهد من الجانبين والأعلى، ويتكون من ثلاثة بحور: الأيمن والأيسر رأسيان يقومان على وحدتين مربعتي الشكل، يشغل كل منهما زخرفة مفروكة، أما البحر الأعلى فمعقود، ويشغل بحوره الثلاثة سطر كتابي متصل في الأعلى وكتابته منفذة بالحفر الغائر، تبدأ من أسفل البحر الأيمن صاعدة، وتستمر أفقية في البحر الأعلى، ومع استدارة بدن العقد، وتنتهي نازلة في بحر الأيسر، ونصه:

(5) كتبت عبارة التأمين كذا والصواب: آمين اللهم آمين.

(4) القرآن الكريم، سورة الفاتحة، الآيات رقم (2-7).

الإطار الأيسر: بِشْيٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ⁽⁶⁾.

4. النص الرئيس:

يشغل أغلب المساحة الوسطى للشاهد على شكل منطقة رأسية مستطيلة الشكل معقودة الأعلى، محاطة بالإطار الكتابي الداخلي من الجانبين والأعلى، ومقسمة إلى ستة بحور، أولها بحر معقود بعقد مدبب، له كوشتان مثلثتا الشكل، يشغل كل منهما زخرفة نباتية قوامها ساق نباتية ملتفة ينبثق من طرفيها نصف مروحة نخيلية. ويشغل تجويف العقد سطر كتابي نفذت كتابته بالحفر الغائر بحجم كبير. أما الخمسة البحور فهي بحور أفقية مستطيلة الشكل، تشغلها خمسة سطور كتابية بارزة، نصوص كتاباتها على النحو الآتي:

- (1): بسم الله الرحمن الرحيم.
- (2): كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ
- (3): تُو⁽⁷⁾ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ⁽⁸⁾. هذا ضريح الحرة
- (4): الطاهرة صفية بنت إبراهيم بن محمد
- (5): البهكلي⁽⁹⁾ توفيت الأحد في شهر شعبان
- (6): سنة ثلاثة وثمانين وتسعمائة سنة رحمها الله

5. توقيع الصانع:

أفرد الصانع توقيعاً في بحر أفقي غير مؤطر، يشغل المساحة الأفقية المتبقية أسفل الشاهد، التي تقع خارج بحر إطاره الخارجي المحيط بالنص الرئيس للشاهد، ويتقدم توقيع الصانع ويعقبه فراغ خال من الكتابة، ونفذ التوقيع في سطر كتابي بارز على أرضية غائرة، وتميزت كتابته بالحشد وتراكب الكلمات، مع تقاطع بعضها مع الحروف القائمة، ونصه كالآتي:

كتب ذلك عبد الله بن أحمد المطاللي، غفر الله له وللمسلمين.

6. التعليق على الشاهد:

تميز الشاهد بكتاباته المنفذة بخط الثلث البارز بحجمين مختلفين: أحدهما بحجم كبير نفذ به الصانع كتابة البسمة، والآخر ذو حجم صغير، نفذ به بقية كتابات الشاهد. وتفصل سطوره خطوط بارزة جيدة التسطير، في حين شغل الفراغ في بحري نصه الرئيس الأول والرابع وإطاراته بأوراق نباتية. وجاءت جميع الكلمات متراكبة على بعضها، ويسوها الحشد، كما تتقاطع بعض حروفها مع الحروف القائمة. وتندر في كتابات الشاهد علامات الإعراب، بينما أثبتت عليها بعض علامات الإعجام والعلامات التوضيحية. ورسم الصانع حرفي السين والشين في كلمات (رسول، نستعين، المستقيم، شهر، سنة تسعمائة، سنة، وسع،

(1227هـ/1812م)؛ والعلامة عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي (ت1248هـ/1832م). انظر: الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ)، البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1428هـ/2007م، مج1، ص222، 223، 226؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص76، 298، 304، ج4، 299؛ المقفي، إبراهيم، موسوعة الألقاب اليمنية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2010م، مج1، ص363.

(6) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية الكرسي، الآية رقم (255).

(7) كتبت في أصل الشاهد (ذي)، والصواب ما أثبت حسب نص الآية القرآنية.

(8) القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآيتان: (26، 27).

(9) لم تذكر لها المصادر ترجمة، وتنسب إلى آل البهكلي وهم أسرة علمية سكنوا مدينة صعدة، ويرجع نسبهم إلى بنو البهكلي قضاة ضمد بيت علم ورياسة وشجاعة، منهم: العلامة علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي (ت1114هـ/1702م)، عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي (ت1224هـ/1809م)؛ والعلامة أحمد بن محمد البهكلي

سطح الشاهد، مقسمة إلى بحور أفقية مستطيلة الشكل تشغلها أسطر كتابية بارزة على أرضية غائرة، ويؤطرها من جميع الجوانب إطاران كتابيان وزخرفيان (صورة: 2، شكل: 2).

2. القسم الأعلى:

يمثل القسم الأعلى للشاهد يتكون من مساحة أفقية مستطيلة الشكل، تمتد بعرض الشاهد، ويتوسطها عقد مدبب شغل بحره بزخرفة نباتية نصف مروحة نخيلية وفروع نباتية متقاطعة. وشغل كوشتي العقد بحرين أفقيين، يشغل كل منهما سطر كتابي بارز تبدأ كتابته في الجانب الأيمن وتنتهي في الجانب الأيسر، ونصوص كتابتهما كالاتي:

السطر الأول: لا إله إلا الله محمد رسو - ل الله علي ولي الله فاطمة.

السطر الثاني: أمة الله لا الحسن و - الحسين سبطي رسول الله.

وزينت السطرين بوردة رباعية تشغل الفراغ الموجود نهايتهما أسفل كلمة (فاطمة) في البحر الأول وأسفل لفظ الجلالة (الله) في البحر الثاني.

3. الإطارات:

يحيط بالنص الرئيس للشاهد إطاران كتابيان وزخرفيان على النحو الآتي:

3.1. الإطار الداخلي: تحيط بالنص الرئيس أربعة بحور مستطيلة الشكل تشكل عند التقائها وحدات زخرفية مربعة الشكل، تشغل الودحتين المكتنفتين للبحر الأعلى للإطار زخرفة هندسية ثمانية متداخلة، بينما تشغل الودحتين التي تكتنف البحر الأسفل للإطار زخرفة نباتية مفرغة، قوامها وردة نباتية ثمانية مفرغة مفروكة. أما بحور الإطار الأربعة فيشغل كل بحر

كرسيه، رسوله) بخط الرقعة، ورسم الكاف زنادية في كلمات (كُلُّ، ربك، الإكرام)، بينما رسمها في بقية كتابات الشاهد كأفًا مشكولة. وكتب الياء راجعة في الكلمات والحروف (ولي، النبي، البهكلي، في)، وأهمل الصانع كتابة الهمز نهاية كلمات (البقاء، الفناء، شاء)، وأخطأ الصانع فأهمل (أل) التعريف بداية كلمة (الصراط) في الإطار الداخلي وكتبها (اصراط)، ورسم التاء المربوطة نهاية كلمة (العزت) والصواب (العزة) وزاد حرف الألف في عبارة العزة لله فكتبها (العزت لله) والصواب (العزة لله). وكذلك أخطأ في كتابة كلمة (اللهم) فكتبها (الله هما)، وكررت كلمة آمين مرتين في السطر الأيسر للإطار الداخلي الأولى تأمينا بعد نهاية الفاتحة والثانية بعد كلمة اللهم للتأكيد استمرارية الدعاء ووجوبه، وشغلت بعض الفراغات بأوراق نباتية ووريدات خماسية وسداسية. ونفذ الصانع توقيعيه أسفل الإطار بخط صغير الحجم، الذي كتب به معظم كتابات الشاهد؛ إذ بدأه بتتويه الكتابة ثم اسمه واسم والده ولقبه، وألحق توقيعيه بعبارة طلب المغفرة له ولوالديه والمسلمين.

ثانيا: شاهد قبر محمد بن هادي الوشلي (ت: 983هـ).

1. وصف الشاهد:

لوح من الحجر الجيري مستطيل الشكل، طوله (76سم)، وعرضه (47 سم)، وسمكه (9 سم)، في حالة جيدة، عليه ترسبات ملحية وتآكل في سطحه بسبب عوامل التعرية. والشاهد مقسم إلى قسمين منفصلين القسم الأعلى يتكون من عقد مدبب تشغل واجهته زخرفة نباتية، وعلى جانبيه بحران أفقيان ينصفهما العقد الزخرفي. أما القسم الأسفل فمساحته رأسية مستطيلة الشكل تشمل معظم

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ⁽¹²⁾.

السطر الأيمن: بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما السموات وما في

السطر الأسفل: الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم.

الإطار الأيسر: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم⁽¹³⁾.

4. النص الرئيس:

يشغل النص الرئيس معظم المساحة الوسطى من سطح الشاهد، وهي مساحة رأسية مستطيلة الشكل، تنقسم إلى ستة بحور أفقية، بحرهما الأول الأعلى معقود بعقد نصف دائري الشكل؛ بينما البحور الخمسة الباقية مستطيلة الشكل تفصل بينها خطوط أفقية بارزة، جيدة التسطير، وتشغلها سبعة سطور كتابية بارزة، سطران في البحر المعقود، وسطر في كل بحر من الخمسة البحور، ونصوص كتاباتها على النحو الآتي:

- (1): بسم الله الرحمن الرحيم.
- (2): [...] ⁽¹⁴⁾ وما بال المدامع تسكب الدر اسكابا
- (3): وبمصر ⁽¹⁵⁾ زكية بالأماكن ⁽¹⁶⁾ المهم المهجع وفي يوم كرب وكرامة وحسن حال.
- (4): أبكر ذي الجنب الأرفع فليهنك ⁽¹⁷⁾ الجار الكريم وقربه. يا خير مصحوب وخير

منها سطر كتابي، تبدأ كتابتها أفقية في البحر الأعلى للإطار، ثم نازلة في البحر الأيمن، وأفقية في البحر الأسفل، وتنتهي صاعدة في البحر الأيسر للإطار، ونص كتابتها كالآتي:

السطر الأعلى: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

السطر الأيمن: كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحج عن النار وأدخل السطر الأسفل: الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور⁽¹⁰⁾.

السطر الأيسر: "كل من عليها فان. و يبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام"⁽¹¹⁾ صدق الله العظيم.

3. **الإطار الخارجي:** يتكون من إطار كتابي معقود الأعلى، وتشغل تجويفه زخرفة نباتية، قوامها وريادات وأنصاف مراوح نخيلية، وعقده منفصل عن البحور الثلاثة الأخرى للإطار، التي نفذها الصانع على شكل مستطيلات منفصلة، تلتقي عند الزوايا السفلية للشاهد، وتشكل وحدتان مربعتا الشكل تشغل كل منهما زخرفة هندسية ثمانية متداخلة. ويشغل كل بحر سطر كتابي بارز على أرضية غائرة، تبدأ في البحر الأعلى وتسير مع واجهة العقد، ثم رأسية نازلة في البحر الأيمن، وأفقية في البحر الأسفل، وتنتهي رأسية صاعدة في البحر الأيسر، ونصوص كتابتها كالآتي:

السطر الأعلى: "الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين."

(10) القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية: (185).

(11) القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآيات: (26، 27).

(12) القرآن الكريم، سورة الفاتحة الآيات: (2-7).

(13) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية (255).

(14) كلمات يصعب قراءتها يرجح أن قراءة بدايتها نصه: (أهو ضريحك يا سا).

(15) كتبت هكذا في أصل الشاهد، والمقصود به بالمدينة أو المكان.

(16) كتبت هكذا في أصل الشاهد، والصواب: الأماكن، والمقصود به أن مكان الضريح يعد من أركى الأمان.

(17) كذا في أصل الشاهد، والصواب: فليهنأك.

(5): مُودَّع. فعليك من ربان الأيام تحية ... أركى

من الندى والسر المتضرع

(6): هذا ضريح العبد الفقير إلى كرم الله تعالى

محمد بن هادي بن عبدالله بن علي بن محمد بن

حسين الوشلي⁽¹⁸⁾ توفي يوم

(7): الاثنين رابع عشر شهر شوال سنة ثلاث

وثمانين وتسعمائة سنة كتب ذلك⁽¹⁹⁾ عبدالله

المطاللي.

(8): سطر زخرفي نباتي زخرفته سيقان نباتية

وأنصاف مراوح نخيلية متقاطعة.

5. توقيع الصانع:

نفذ الصانع توقيعه في الربع الأخير من البحر السادس

للنص الرئيس، وأسلوب كتابته يشبه خط الثلث البارز

المكتوب به الشاهد؛ بينما جاء مكان التوقيع مخالفاً

لتوقيعه في الشاهد الأول، الذي جاء أسفل الإطار

المحيط بالنص الرئيس، واقتصر توقيعه على اسمه

ولقبه فقط؛ إذ لم يذكر اسم أبيه كما في الشاهد الأول،

كما ألغى عبارة طلب المغفرة التي أعقبت توقيعه في

الشاهد الأول أيضاً، وجاء نصه: "كتب ذلك عبد الله

المطاللي".

6. التعليق على الشاهد:

نفذت كتابات الشاهد بخط الثلث البارز، وتميزت

بالحشد وتراكب الكلمات، وتندر عليها علامات

التشكيل والإعجام، وتوجد فيها علامات توضيحية

على الحروف المتشابهة غير المعجمة لتمييزها عن

بعضها. ويلاحظ تداخل كتابة سطوره، مع وجود

بعض الفواصل فيما بين عباراتها. وأفرد الصانع القسم

الأعلى من الشاهد لكتابة شهادة التوحيد بصيغتها

الشيعية، التي تتكون من الشهادتين متبوعتان بعبارة

الولاية للإمام علي بن أبي طالب، تليها ذكر السيدة

فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، ثم الحسنين

عليهما السلام. وتميز الشاهد بوجود الزخارف في

وحدات مستقلة، شملت واجهة عقد الإطار الفاصل

بين قسمي الشاهد والعقد في تجويف الإطار الداخلي،

وفي الوحدات الزخرفية المربعة، وعددها ست وحدات

تقع في الأركان السفلية للإطارين، والأركان العلوية

للإطار الداخلي، وكوشتا عقد النص الرئيس وبحره

الأخير. وفي القسم الأعلى من الشاهد رسمت الباء

راجعة في كلمة (ولي)، وينتهي السطران الكتابيان في

هذا القسم بورقة نباتية رباعية البتلات مصمتة. وكرر

الصانع البسمة في الشاهد ثلاث مرات في الإطارين

والنص الرئيس، واستمد كتابة كلمة (بسم) فيها في

الإطار الداخلي وركب عليها بقية البسمة، بينما لم

يستمدّها في الإطار الخارجي والنص الرئيس؛ إذ ركب

عليها لفظ الجلالة (الله) فقط، كما نفذ كتابتها في

الإطارين بخط ذي حجم صغير، يتشابه مع كتابات

الشاهد؛ بينما في النص الرئيس كتبها بخط الثلث

الأكبر حجماً في كتابات الشاهد، وفصل العبارات في

الكبرى، ج2، 817؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، مج2، ص479؛
المقهي، موسوعة الألقاب، مج7، ص495؛ الرصاص، حسن لطف أحمد،
الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صنعاء -دراسة أثرية
مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة كلية الآداب
والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء، 2025م، ص134، 311، 478.
(19) كتبت هكذا في أصل الشاهد، والصواب: ذلك.

(18) لم تذكر له ترجمة في المصادر، وآل الوشلي من الأسر التي سكنت
مدينة صنعاء وينسبون إلى الأبناء، ومنهم العلامة: علي بن يحيى بن حسن
الوشلي (ت777هـ)؛ وجد علي شاهدي قيري: يحيى بن علي بن مقل بن
يحيى بن حسن الوشلي بن راشد بن غليس بن محمد بن عبدالله بن ميمون
بن عثمان بن سليمان بن سلمان الفارسي (ت814هـ)، وسيلان بن هادي بن
أحمد بن محمد الوشلي (ت1143هـ). انظر: ابن القاسم، طبقات الزيدية

السطور (2-4) بوريدات اللؤلؤ الخماسية والسداسية البتلات المصمتة.

ورسمت حروف السين والشين في كلمات (سبطي، رسول، سيدنا، شهر، سنة، سنة) بخط الرقعة، ورسمت الياء راجعة في الكلمات والحروف (ولي، إلى، تعالى، الوشلي، توفي، المطلاي، في، يبقى، العلي) وبقية الكلمات رسمت فيها الياء مطوية، ورسمت الكاف زنادية الشكل في كلمات (إياك، زكية، كرسية، أجورك، كل، الإكرام) وبقية الكلمات رسمت الكاف مشكولة، ورسمت كلمة الحياة برسم المصحف (الحياة). وأهمل الصانع كتابة الهمز نهاية كلمتي (بشيء، شاء)، وفي وسط كلمتي (تسعمائة، ذائقة). وجاء توقيع الصانع نهاية السطر الأخير للنص الرئيس للشاهد، وزاد في كلمة (ذلك) ألف وسطها وكتبها (ذاك)، وركب كلمات توقيعها على بعضها.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية المقارنة:

أولاً: التصميم والأشكال الزخرفية:

1. التصميم العام: اتخذ الشاهدان شكلاً مستطيلاً في وضع رأسي (صورة: 1، 2، شكل: 1، 2)، ويتشابه مع الشكل العام لشاهد قبر يحيى الفنق (983هـ) (لوحة: 5، شكل: 5)، وكذلك في وقفية محمد شاوش (1004هـ) (لوحة: 6، شكل: 6). ويرجح أن الشاهدين متأثران بما هو سائد في صناعة شواهد القبور ومدرسة صانعيها؛ ويظهر ذلك جلياً على شواهد القبور في كل من مدينة صعدة، وحوث، ودمار، في تلك الفترة ذاتها.

2. الهندسة: لجأ الصانع إلى هندسة وتشذيب جميع جوانب الشواهد والوقفية بشكل جيد، وبحرفية توحى بتمكنه في قطع تلك الأحجار وتشكيلها بشكل جيد يفي بالغرض المطلوب لتنفيذ الكتابة والزخارف المراد تنفيذها على تلك الألواح الحجرية، كما أنه من المرجح

أن الصانع استخدم أدوات خاصة لصقل بعض الشواهد، التي يتضح ذلك في استواء سطحها دون ميل أو بروز أجزاء وانخفاض أخرى.

3. القسم الأعلى: تطابقت كتابة النص في القسم الأعلى للشاهدين واقتصرت على عبارة التوحيد بصيغتها الشيعية ونصها: "لا إله إلا الله محمد - رسول الله علي ولي/ الله فاطمة أمة الله لا - الحسن والحسين سبطي/ رسول الله"، واختلف التصميم فيها إذ جعلها في ثلاثة بحور في شاهد قبر صفية بنت إبراهيم بن محمد البهكلي (983هـ)، وفي بحرين على شاهد قبر محمد بن هادي بن عبدالله الوشلي (983هـ)، الذي تشابه مع شاهد قبر يحيى بن سالم الفنق الذي كتبه هذا الصانع في السنة نفسها (983هـ) الذي زادت فيه عبارة "العزة لله"، لكن الأمر اختلفت في وقفية محمد بن حسين الشاوش المؤرخة سنة (1004هـ) للصانع نفسه التي قسمت إلى أربعة بحور كتبت فيها الآيتان: 21، 22، من سورة التوبة والآيات: 101-103 من سورة الأنبياء، تتوسطهما عبارة التسبيح والقهر.

4. العقد الزخرفي: اشتمل شاهد قبر صفية البهكلي (شكل: 9) على عقد زخرفي مدبب متوج بورقة نباتية، ويتشابه مع عقد وتوقيع شاهد قبر الفنق (983هـ)، والوقفية (1004هـ)، بينما جاء غير متوج في شاهد قبر محمد الوشلي (983هـ) (شكل: 10).

5. النص الرئيس: تطابق تصميم القسم الأسفل للشاهدين؛ إذ جاء تصميم بحرهما الأول معقود الأعلى بعقد نصف دائري، وتشابها مع شاهد قبر الفنق (983هـ)، بينما اختلفت تصميم القسم الأسفل للوقفية (1004هـ)، إذ أن بحورها كلها أفقية مستطيلة الشكل.

6. الإطار: اختلف تصميم الإطار الخارجي في الشاهدين، فجاءت جميع بحوره في شاهد قبر صفية البهكلي مستطيلة الشكل، وتشابه مع إطار الوقفية

8. أشكال البحور: جاءت أشكال البحور مستطيلة الشكل في شاهدين والوقفية، واختلفت أشكال البحور (2-5) في النص شاهد قبر الفنق (983هـ) فجاءت مستديرة الجانبين.

9. أسلوب الصناعة: نفذت كتابات الشاهدين بالحفر البارز على أرضية غائرة، ويتشابه الشاهدين في أسلوب التنفيذ مع شاهد قبر الفنق (983هـ)، والوقفية (1004هـ)، الذين نفذت زخارفهما وكتابتهما بالأسلوب نفسه.

10. الخط: نفذت كتابة الشاهدين بخط الثلث الجيد الإتقان في شاهد قبر صفية البهكلي (983هـ)، والأكثر إتقاناً في شاهد قبر محمد الوشلي (983هـ)، ويتشابه في نفس الخط وإتقانه على شاهد قبر الفنق (983هـ) والوقفية (1004هـ).

11. الخطوط الفاصلة بين أقسام الشواهد: جاءت الخطوط جيدة الاستقامة حسنة التسطير في الشواهد الثلاثة، التي صنعها عبد الله بن أحمد المطلاي في سنة (983هـ)، وكذلك الوقفية التي صنعها سنة (1004هـ)، ما يدل على أنه كان يستخدم أدوات هندسية عند تصميمه لها، وأنه كان يحسن الصنعة ويتقن الزخرفة والكتابة.

12. علامات الإعراب: ندرت علامات الإعراب في شاهدي قبري صفية البهكلي ومحمد الوشلي، وزاد الصانع من استخدامها على شاهد قبر الفنق (983هـ)، والمصنوع معهما في السنة نفسها، كما استخدمها بشكل متوسط في الوقفية (1004هـ).

13. علامات الإعجام: استخدم الصانع علامات الإعجام في الشاهدين والوقفية (1004هـ) بشكل

(1004هـ)، وتختلف عنها في أنها متصلة مع البحر الأعلى الممتد بعرض الشاهد، بينما في الوقفية توجد عند أركانها الأربعة وحدات زخرفية مربعة الشكل، في حين جاء بحر الأعلى معقود في شاهد قبر محمد الوشلي، الذي تطابق تصميمه مع شاهد قبر الفنق (983هـ). وتشابهت الورقة النباتية الثلاثية البتلات المتوجة للعقد إطار شاهد قبر صفية البهكلي مع الوقفية (1004هـ)، وشاهد قبر الفنق (983هـ)، إلا أنها جاءت فيه الورقة خماسية البتلات. واختلف الإطار في الشاهدين بخلوه من الميمات المنصفة لبحور الإطار في الوقفية (1004هـ)، وشاهد قبر الفنق (983هـ)، وتختلف عن الشواهد الثلاثة الوقفية (1004هـ) إذ لا يوجد فيها إطار داخلي.

7. الوحدات الزخرفية: اختلفت الوحدات الزخرفية في شاهدي الدراسة؛ إذ جاء تصميمها لوزية الشكل في شاهد قبر صفية بنت إبراهيم البهكلي (شكل: 11)، بينما جاءت مربعة الشكل في شاهد قبر محمد بن هادي الوشلي (شكل: 12)، ويتشابه مع شاهد قبر الفنق (983هـ)، والوقفية (1004هـ)، وجاء التشابه أكثر بين شاهدي قبري: محمد الوشلي والفنق (983هـ) في الزخرفة الهندسية المفروكة التي تشغلها، التي تكاد أن تكون نفس الزخرفة، كما اختلفت الوحدات الزخرفية في الإطار الداخلي، فتصميمها مربع الشكل في شاهد قبر محمد الوشلي، ولوزية في شاهد قبر صفية البهكلي، التي تتشابه مع وحدات الإطار الداخلي في شاهد قبر الفنق (983هـ)، لكنها تختلف في الزخرفة التي تشغلها، إذ تشغل وحدتان في شاهد قبر صفية البهكلي زخرفة هندسية مفروكة، بينما تشغلها في شاهد قبر الفنق (983هـ) أوراق نباتية ثلاثية البتلات.

متوسط، لكنه زاد من استخدامها في شاهد قبر الفنق (983هـ).

14. **العلامات التوضيحية:** رسم الصانع علامات توضيحية في الشاهدين، وقد اقتصر على علامة الميزان، لتمييز الحروف غير المعجمة، وأسهب في استخدامها على شاهد قبر الفنق (983هـ)، وقل من استخدامها في الوقفية (1004هـ).

15. **الزخارف الهندسية:** اقتصر الزخرفة الهندسية على الوجدتان اللوزيتان على جانبي البحر الأسفل للإطار الداخلي في شاهد قبر صفية البهكلي، التي جاءت على شكل زخرفة مفروكة. أما في شاهد قبر الوشلي فتشابهت الوجدتان المربعتان على جانبي البحر الأعلى للإطار الداخلي مع الوجدتين المربعتين على جانبي البحر الأسفل للإطار الخارجي، ويشغل كل وحدة منها جفتين لاعبين من الكرناس المفرد، يشكلان مربع وسط الوحدة، وتنتهي تلك الجفوت عند زوايا الوحدة بأربع أوراق ثلاثية مفرغة بتلاتها، على شكل زخرفة مفروكة لنهايات الجفوت اللاعبة.

16. **الزخارف النباتية:** جاءت الزخارف النباتية على شاهد قبر صفية البهكلي (الشكل 13) تشغل تجويف العقد على شكل سيقان نباتية وأنصاف مراوح نخيلية، وكذلك في كوشتي عقد النص الرئيس، بينما توج العقد بورقة ثلاثية البتلات. وشغل الفراغ في النص الرئيس بورقة خماسية البتلات مصمتة، كما شغلت الوجدتان اللوزيتان على جانبي البحر الأسفل لإطاره بأوراق نباتية ثلاثية مفرغة وأنصاف مراوح نخيلية. أما على شاهد الوشلي (الشكل 14) فشغل الفراغ نهاية سطري القسم الأعلى والإطاران بوردة رباعية البتلات، بينما نفذ الصانع في الفواصل بين عبارة النص الرئيس أوراق نباتية رباعية وخماسية وسداسية البتلات. وشغلت

واجهة العقد الزخرفي الفاصل بين قسمي الشاهد والبحر الأفقي أسفل النص الرئيس بأنصاف مراوح نخيلية متعانقة؛ تشكل كل مروحتين منها ورقة ثلاثية البتلات متلاصقة على شكل سلسلة بطول واجهة العقد. وتشبهها كذلك واجهة العقد الصغير الموجود في تجويفه، والذي يركز على وحدتين مربعتي الشكل؛ تشغلها أوراق نباتية رباعية البتلات، ويتوسطهما بحر أفقي تشغله ورقتان ثمانية البتلات متداخلتان مع بعضهما، أما كوشتا عقد النص الرئيس فتشغلها زخارف نباتية قوامها سيقان نباتية وأنصاف مراوح نخيلية.

ثانيًا: المضمون الكتابي

1. **القسم الأعلى:** تطابق نصه الكتابي في الشاهدين؛ إذ اشتملا على عبارة التوحيد بصيغتها الشيعية، لكنها زادت في شاهد قبر صفية البهكلي عبارة (العزة لله)، ليتطابق نصه مع شاهد قبر الفنق (983هـ). واختلف النص الكتابي في الوقفية (1004هـ)، التي كتبت في قسمها الأعلى الآيتان القرآنيتان (21، 22) من سورة التوبة، تيلهما الآيات (101 - 103) من سورة الأنبياء، وتتوسطهما عبارة التسبيح والقهر.

2. **النص الرئيس:** تضمن النص الرئيس في شاهد قبر صفية البهكلي البسملة، والآيتان (26، 27) من سورة الرحمن، ولقبان لها، يتبعهما اسمها واسم والدها ولقب النسبة، ثم تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة، ثم الترحم عليها. بينما تضمن شاهد قبر محمد بن هادي الوشلي البسملة، وأربعة أبيات من شعر الرثاء، ولقبان من ألقاب المتوفى، وسلسلة نسبه، التي شملت اسمه متبوعًا باسم أبيه وأربعة من أجداده ولقب النسبة إلى الأسرة، وتاريخ وفاته باليوم والشهر والسنة، مختومًا بتوقيع الصانع، الذي اشتمل اسمه ولقبه فقط.

3. **توقيع الصانع:** جاء نصه في الشاهدين مختلفاً، ففي شاهد صفية البهكلي ورد نصه: "كتب ذلك عبد الله بن أحمد المطلاي غفر الله له وللمسلمين"، الذي تشابه نسبياً مع توقيعه في شاهد قبر الفنق (983هـ) (صورة: 7، شكل: 7) حيث جاء نصه: "كتب ذلك عبد الله بن أحمد المطلاي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين اللهم آمين"، واختلف عنه بزيادة طلب المغفرة لوالديه، وأتبعه بالتأمين. كما تشابه هذا التوقيع مع نظيره في الوقفية (1004هـ) (صورة: 8، شكل: 8)؛ إذ جاء نصه: "ولكاتب ذلك المقر بذنبه] الراجي عفو ربه عبد الله بن أحمد المطلاي غفر الله له [لوالديه] وجميع المسلمين"، واختلف فيها النص الذي يسبق التوقيع، إذ جاء اسمه واسم والده ولقبه وطلب المغفرة متطابق بشكل كبير مع توقيع على شاهد قبر الفنق، وأقل تطابقاً مع شاهد قبر صفية البهكلي، بينما في شاهد محمد الوشلي نصه: "كتب ذلك عبد الله المطلاي" وأهمل عبارة طلب المغفرة.

4. **مكان التوقيع:** جاء توقيع الصانع على شاهدي صفية البهكلي (983هـ)، ويحيى الفنق (983هـ) مستقلاً أسفل الشاهد خارج البحر الأسفل للإطار، واختلف مكانه في شاهد محمد بن هادي الوشلي، الذي جعله نهاية السطر الأخير من سطور النص الرئيس للشاهد، كما اختلف مكان التوقيع في الوقفية؛ إذ جعله الصانع مستقلاً في البحر الأسفل للإطار.

5. **الإطار:** اختلفت النصوص الكتابية في إطارات جميع الشواهد؛ إذ جاء نص الإطار الداخلي في شاهد قبر صفية البهكلي، يتكون من سورة الفاتحة كاملة والتأمين وعبارة التصديق والتعظيم، وفي الإطار الخارجي: عبارة التسبيح والقهر وآية الكرسي (255)

من سورة البقرة. وتضمن الإطار الداخلي لشاهد قبر محمد الوشلي على: البسملة والصلاة على سيدنا محمد وآله، والآية (185) من سورة آل عمران، والآيتين (26، 27) من سورة الرحمن، وعبارة التصديق والتعظيم، كما تضمن الإطار الخارجي البسملة وسورة الفاتحة وآية الكرسي (255) من سورة البقرة، أما الإطار الداخلي لشاهد قبر الفنق (983هـ) فتضمن آية الكرسي (255) من سورة البقرة، وفي إطاره الخارجي: الحمدلة، والبقاء والدوام، متبوعة بالشاهدين والصلوات، وعبارة الجزاء، واقتباس من آية التطهير (33) من سورة الأحزاب، بينما لا يوجد إطار داخلي في الوقفية (1004هـ)، وتضمن إطارها الخارجي آية الكرسي (255) من سورة البقرة، وتوقيع الصانع.

6. **البسملة:** كتبت بخط ذي حجم كبير في الشواهد الثلاثة والوقفية، لكنها تختلف في الوقفية من حيث إنها أفردت في تصميم مستقل على شكل مستطيل أفقي يمثل القسم الأوسط للوقفية، بينما في جاءت في البحر الأول للشواهد الثلاثة، وتفرد شاهد قبر الوشلي الذي جاءت فيه البسملة مكررة ثلاث مرات في أماكن مختلفة؛ بينما لم ترد البسملة سوى مرة واحدة في شاهدي صفية البهكلي والفنق (983هـ) والوقفية (1004هـ) في مكان واحد وهو البحر الأول للنص الرئيس.

7. **الآيات القرآنية:** اشتمل شاهد صفية البهكلي على الست الآيات الأخير (2-7) من سورة الفاتحة في الإطار الداخلي، وآية الكرسي (256) من سورة البقرة في الإطار الخارجي، واشتمل النص الرئيس على البسملة؛ وهي الآية الأولى من سورة الفاتحة متبوعة بالآيتين (26، 27) من سورة الرحمن، في حين اشتمل شاهد قبر محمد بن هادي الوشلي في إطاره الداخلي

على البسمة والآية (185) من سورة آل عمران، والآيتان (26، 27) من سورة الرحمن. وتشابه إطاره الخارجي مع شاهد صفية البهكلي، لاشتماله على آية الكرسي (256) من سورة البقرة، كما يتشابه معهما في إطار الوقفية (1004هـ)، واختلف عنهما شاهد قبر يحيى الفنق (983هـ)، التي جاءت فيه آية الكرسي (256) من سورة البقرة في إطاره الداخلي، واختلف عن شاهد صفية البهكلي في اشتماله على سورة الفاتحة كاملة في إطاره الخارجي، وتشابه معه في اشتمال النص الرئيس على البسمة، وهي الآية الأولى من سورة الفاتحة، ويشبهها في ذلك شاهد قبر يحيى الفنق (983هـ)، كما تختلف الوقفية باستقلال البسمة في قسمها الأوسط.

8. عبارة التسبيح والقهر: نفذت في شاهد قبر صفية في البحر الأعلى للإطار الخارجي، واختلف مكانها في الوقفية (1004هـ)؛ فجاء في النصف الأخير للسطر الثاني والسطر الثالث من قسمها الأعلى، واختلف عنهما نتائج الدراسة ومناقشتها:

1. يندرج النقشان - موضوع الدراسة - ضمن الإنتاج الفني الذي يعكس المستوى الرفيع للفن الإسلامي اليمني في نهاية القرن العاشر الهجري، وخصوصاً في مجال النحت للأعمال الحجرية، ومنها شواهد القبور الجنائزية والألواح التذكارية، وهذا يؤكد استمرار ازدهار الفن الإسلامي اليمني بتقاليدته المحلية المتميزة.

2. أظهرت النقوش الحجرية في مدة القرن العاشر الهجري اهتماماً بالغاً بالشكل العام والتصميم الهندسي الدقيق، تبدأ في مرحلتي التخطيط والرسم ثم التنفيذ؛ إذ اعتمد الصانع على مبدأ التماثل والتناظر في التقسيمات الداخلية للوحة الفنية، مما

شاهدي الوشلي (983هـ) والفنق (983هـ) الذين لا يشتملا على هذه العبارة نهائياً في أي من أقسامهما. **الشهادة التوحيد:** تشابهت عبارة التوحيد بصيغتها الشيعية في الشواهد الثلاثة ونصها: " لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين سبطي رسول الله" واختلفت ورودها في الوقفية (1004هـ)؛ إذ ألغيت العبارة الشيعية في نهايتها وبقيت الشهادتان فقط ونصها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ويرجح الباحث أنها دليل على سيطرة المذهب السني على مدينة زمار في لفترة الوجود العثماني فيها. وربما أن محمد بن شاوش أحد بقايا الأتراك الذين استوطنوا مدينة زمار وينتسب للمذهب السني.

9. الألقاب: وردت في الشاهدين ستة ألقاب تتوزع على الشاهدين بالتساوي، هي (الحرّة، الطاهرة، البهكلي، العبد، الفقير إلى كرم الله تعالى، الوشلي). ولأنه سبق تناولتها في دراسات سابقة، فقد اقتصر ذكرها فقط دون التعريف بها.

أكسبها طابعاً من التوازن البصري والانسجام التكويني.

3. اتسمت الأسطح الحجرية في أعمال الصانع عبد الله المطلاي بدرجة عالية من الإتقان في التشذيب والصلق؛ إذ بدت مستوية تماماً دون ميل أو بروز، مما يؤكد مقدرته الفائقة على التحكم الدقيق في الكتلة الحجرية وإظهارها بلمسة نهائية ناعمة.

4. تعد نصوص وعبارات المآثورات الدينية التي تضمنها نقشا الدراسة جزءاً من تراث كتابي متصل، لا يختلف عما نقش في شواهد القبور اليمنية في مختلف فترات التاريخ الإسلامي؛ مما يعكس ثبات المضمون الديني والنصي في هذا النوع من الفن الجنائزي والتذكاري.

5. حُصر النص الكتابي الرئيس في مساحة صغيرة تضمنت آية قصيرة، واسم المتوفي مختصراً، وتاريخ الوفاة، وتوقيع الصانع، مع غياب سلالة النسب الطويلة والألقاب، التي ظهرت على شواهد قبورية لشخصيات ينتمون لآل البيت والعلماء والشخصيات ذوي المكانة العالية في المجتمع، مما يشير إلى أن المتوفين كانوا من غير ذوي النسب البارز، لكن امكاناتهم المالية مكنتهم من تكليف صانع متمكن لتنفيذ شاهد قبر ذي قيمة جمالية عالية.
6. أظهر الصانع عناية فائقة بإبراز الزخارف النباتية والهندسية، ووزعها بتناسق مع الزخارف الكتابية لتشكيل معاً لوحة فنية متكاملة، تعكس منهجاً فنياً قائماً على التكامل بين العنصر الزخرفي والكتابي.
7. كشفت الدراسة عن تواضع المستوى اللغوي للصانع؛ إذ تكررت الأخطاء الإملائية في أغلب أعماله، ومنها النقش الأول، مما يعكس محدودية ملكته في اللغة العربية على رغم مهارته التقنية العالية، وهذا الأمر ينطبق على أغلب صناعات الشواهد القبورية.
8. تميزت أعمال الصانع عبد الله المطاللي بعنايته الخاصة في كتابة لفظ الجلالة وعبارة البسملة بخط بارز ذي حجم كبير؛ مما منحها حضوراً بصرياً متميزاً ضمن التكوين العام لأعماله الشاهدية والتذكارية.
9. تنوعت مواقع توقيع الصانع وصيغته الكتابية، فوقع تارة ضمن الإطار الكتابي السفلي، وتارة في إطار أفقي أسفل الشاهد دون تأطير، مما يعكس مرونته وعدم التزامه بنمط ثابت في التوقيع على منجزه.

10. اتسمت أعمال الصانع بحسن الصنعة والدقة العالية في نحت الزخارف والكتابات؛ إذ أظهر مقدرة فائقة على تنفيذ التفاصيل الدقيقة للزخارف النباتية والهندسية بأسلوب يعكس امتلاكه مهارة حرفية متقدمة في فن النحت الغائر والبارز على الحجر.

التوصيات

توصي الدراسة بضرورة وضع برامج عاجلة للحفاظ على التراث الثقافي اليمني المنقول، ولا سيما النقوش الشاهدية التي تمثل وثائق تاريخية وفنية فريدة، وتتعرض للتلف والإهمال. وذلك من خلال دعم مشاريع التوثيق والتسجيل الدقيقة، وإشراك هيئة الآثار والجهات الأكاديمية والجهات الفاعلة في مجال حفظ وصون التراث.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] ابن القاسم، إبراهيم. (2001). طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، تحقيق: عبدالسلام بن عباس الوجيه، عمان: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.
- [2] جار الله، عبد الرحمن حسن. (2004). ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي، صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة.
- [3] الحجري، محمد بن أحمد. (2009). مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، صنعاء: مكتبة الإرشاد.
- [4] الدواري، محمد بن عبدالله بن الحسن، نسب أهل صعدة عن كتب القضاة آل أبي النجم، مخطوط (نسخة إلكترونية) مصورة لدى الباحث، عن النسخة المحفوظة في جامعة برلين برقم (PPN732723256) على الرابط:

<http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0000B3F400000000>

[13] المقحفي، إبراهيم. (2010). موسوعة الألقاب اليمنية، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

[5] الذماري، مبروك محمد، الرصاص، حسن لطف أحمد، وقفية حجرية نادرة من مدينة ذمار مؤرخة بسنة (1004هـ) "دراسة أثرية"، مجلة الآداب، جامعة ذمار، بحث تحت النشر.

[6] الرصاص، حسن لطف أحمد (2025). الكتابات الشاهدية الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة- دراسة أثرية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء.

[7] الرصاص، حسن لطف أحمد (2025)، توقيعات الصانع على الأحجار الشاهدية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة دراسة أثرية فنية، مجلة الفن والتصميم، مج3، ع9، أكتوبر ص70-84.

[8] الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين.

[9] سيف، علي سعيد. (1998م). الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وحتى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، جامعة صنعاء.

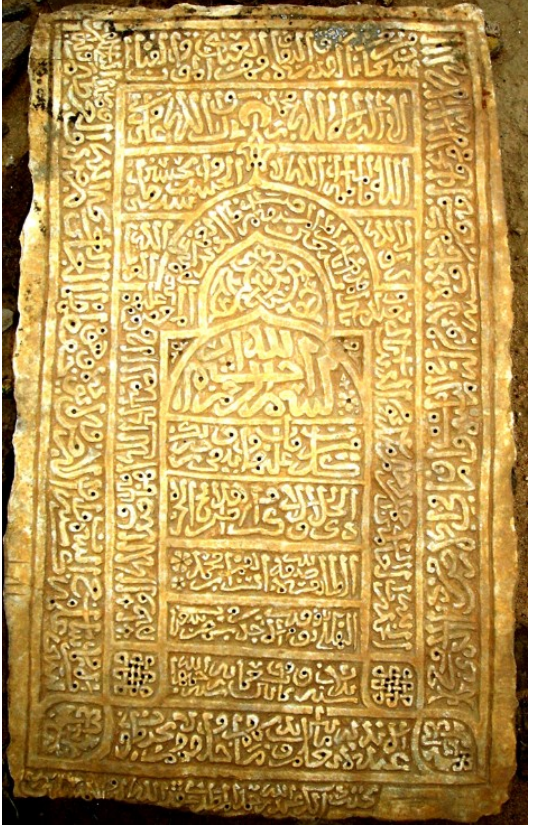
[10] الشوكاني، محمد بن علي. (2007). البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، بيروت: دار الكتب العلمية.

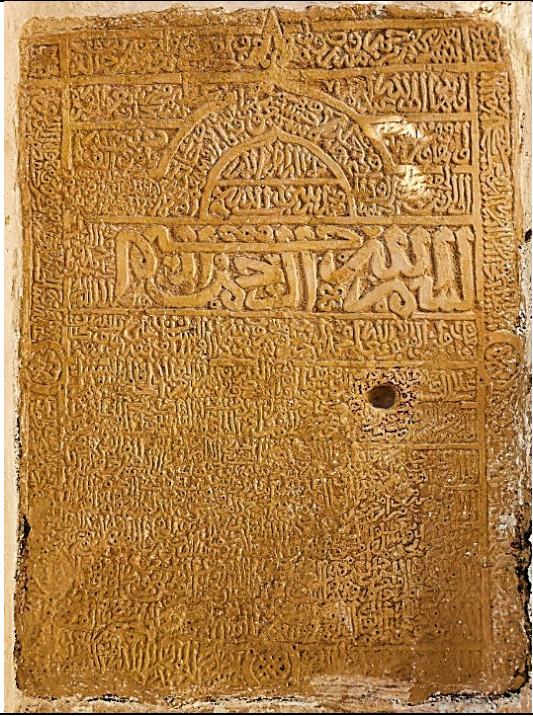
[11] المدهجن، محمد بن علي، جواهر التيجان في أنساب قحطان وعدنان، نسخة إلكترونية مصورة من المخطوط حصل عليها الباحث من مكتبة بيت المحنبي الهتاري بزبيد على موقع تراث علماء تهامة وزبيد في قناة تلجرام على الرابط: http://t.me/torath_olamaa_tehama_wa_zabied/16730.

[12] المطاع، إبراهيم. (2004). شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، صنعاء، ع2، ص55-63.

الملحقات

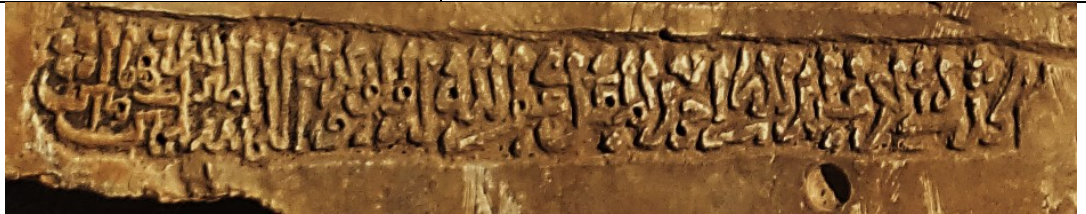
أولاً: الصور:

	
<p>صورة (2) شاهد قبر محمد بن هادي بن عبدالله الوشلي (983هـ) تصوير الباحث.</p>	<p>صورة (1) شاهد قبر صفية بنت إبراهيم بن محمد البهكلي (983هـ) تصوير الباحث</p>
	
<p>صورة (3): توقيع الصانع عبدالله بن أحمد المطلالي على شاهد قبر صفية بنت إبراهيم البهكلي (ت: 983هـ).</p>	
	
<p>صورة (4): توقيع الصانع عبدالله بن أحمد المطلالي على شاهد قبر محمد هادي الوشلي (ت: 983هـ).</p>	



لوحة (6): وقفية محمد بن حسين شاوش (1004هـ)،
الذماري، الرصاص، بحث مقبول للنشر.

صورة (5): شاهد قبر: يحيى بن سالم الفنق المرير
(ت:983هـ)، عن الرصاص، الكتابات الشاهدية الإسلامية،
ص682.



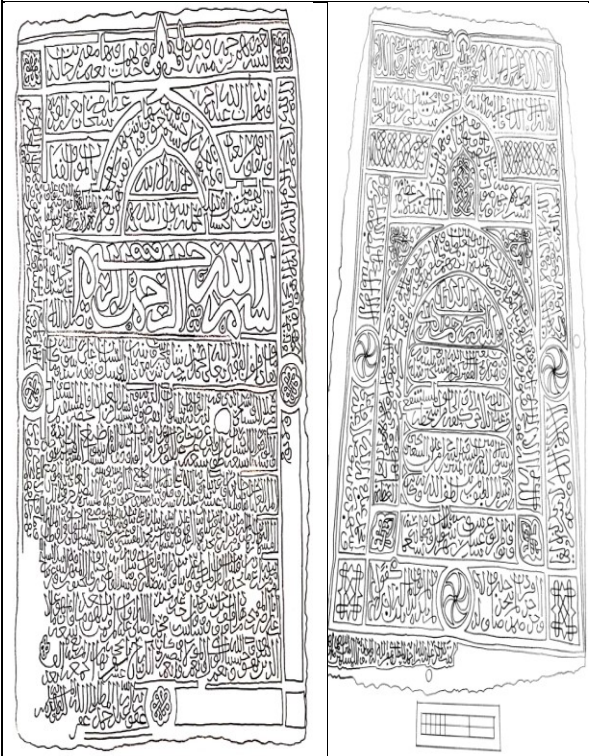
لوحة (7): توقيع الصانع عبدالله بن أحمد المطلالي على شاهد قبر يحيى بن سالم الفنق المرير (ت:983هـ)، عن الرصاص،
الكتابات الشاهدية الإسلامية، ص697؛ الرصاص، توقيعات الصانع على الأحجار الشاهدية ص83.



صورة (8): توقيع الصانع عبدالله بن أحمد المطلالي على وقفية محمد بن حسين شاوش (1004هـ).

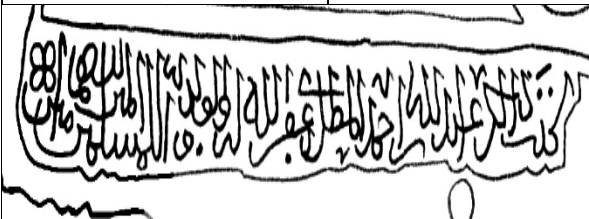
ثانيًا: الأشكال:

عمل الباحث.

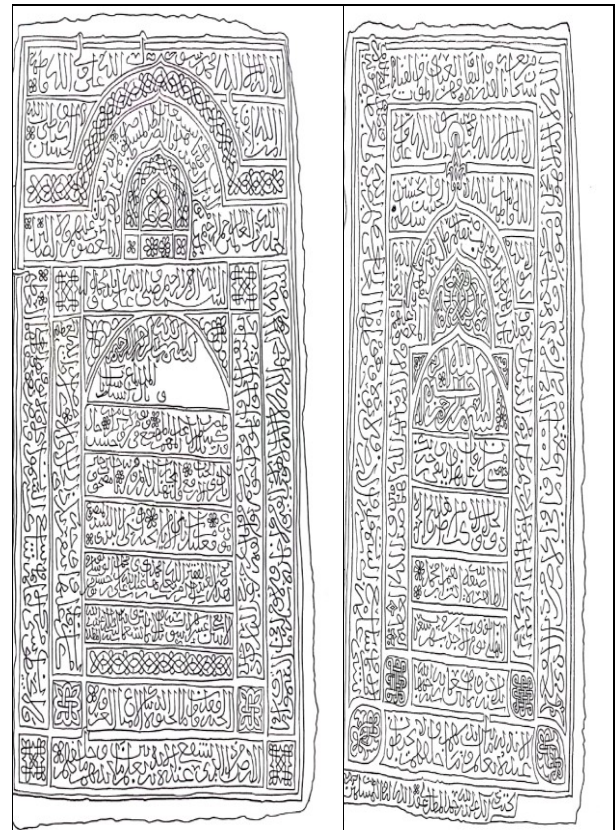


شكل (5): شاهد قبر يحيى بن سالم الفنق المرير (ت: 983هـ)، عن الرصاص، الكتابات الشاهدية الإسلامية، ص 595.

شكل (6): وقفية محمد بن حسين شاوش (1004هـ)، الذماري، الرصاص، بحث مقبول للنشر.



شكل (7): توقيع الصانع عبدالله بن أحمد المطلاي على شاهد قبر يحيى بن سالم الفنق المرير (ت: 983هـ)، عن الرصاص، الكتابات الشاهدية الإسلامية، ص 610؛ الرصاص، توقيعات الصانع على الأحجار الشاهدية، ص 82.

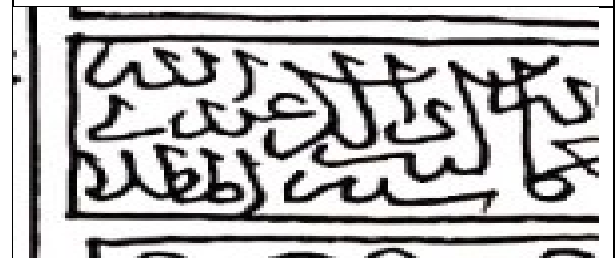


شكل (1) شاهد قبر صفية بنت إبراهيم بن محمد البهكلي (983هـ) عمل الباحث

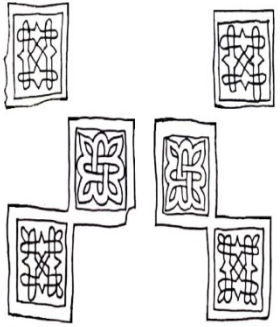
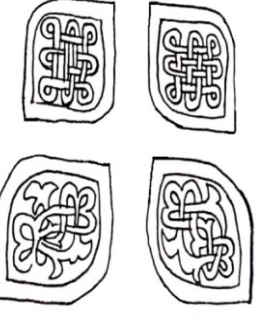
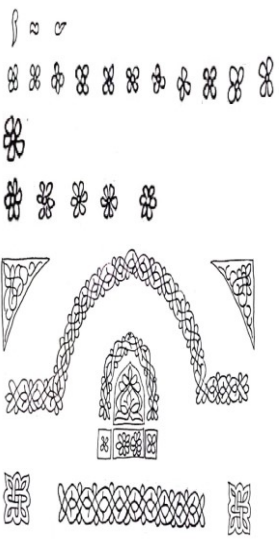
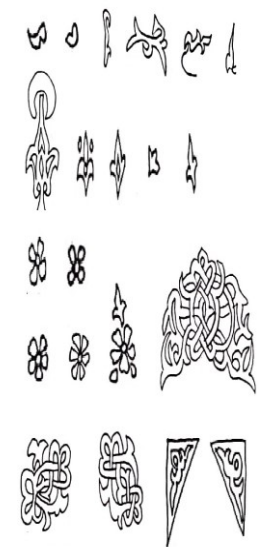
شكل (2) شاهد قبر هادي بن عبدالله الوشلي (983هـ) عمل الباحث.

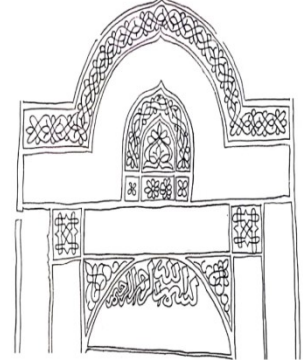
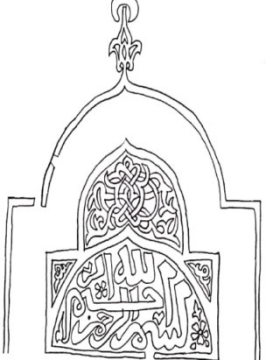


شكل (3): توقيع الصانع عبد الله بن أحمد المطلاي على شاهد قبر صفية بنت إبراهيم البهكلي (ت: 983هـ)، عمل الباحث.



شكل (4): توقيع الصانع عبد الله بن أحمد المطلاي على شاهد قبر محمد هادي بن عبد الله الوشلي (ت: 983هـ)،

	
<p>شكل (12) الوحدات الزخرفية على شاهد قبر محمد بن هادي بن عبدالله الوشلي (983هـ)، عمل الباحث.</p>	<p>شكل (11) الوحدات الزخرفية على شاهد قبر صفية بنت إبراهيم بن محمد البهكلي (983هـ)، عمل الباحث</p>
	
<p>شكل (14) الوحدات الزخرفية على شاهد قبر محمد بن هادي بن عبدالله الوشلي (983هـ)، عمل الباحث.</p>	<p>شكل (13) الوحدات الزخرفية على شاهد قبر صفية بنت إبراهيم بن محمد البهكلي (983هـ)، عمل الباحث.</p>

	<p>شكل (8): توقيع الصانع عبد الله بن أحمد المطلاي على وقفية محمد بن حسين شاوش (1004هـ) بمدينة ذمار، الذماري، الرصاص، بحث مقبول للنشر.</p>
	
<p>شكل (10) العقد الزخرفي على شاهد قبر محمد بن هادي بن عبدالله الوشلي (983هـ) عمل الباحث.</p>	<p>شكل (9) العقد الزخرفي على شاهد قبر صفية بنت إبراهيم بن محمد البهكلي (983هـ) عمل الباحث</p>